جامع خالد بن الوليد بحمص دراسة آثاريه معمارية

قواعد المعلومات: HumanIndex

د - محمود محمود مرسي

مواضيع: الحضارة الإسلامية، التاريخ الإسلامي، المعالم الإسلامية، مسجد خالد بن الوليد، سوريا، حمص، المجتمع الإسلامي

رابط: http://search.mandumah.com/Record/776889

الموقع:

يقع الجامع خارج سور مدينة حمص القديمة [١] من ناحية الشرق[٢]، في المنطقة العقارية الخامسة – خالدية – [٣]، ويشار إلى أنها كانت في الأصل قرية مات بها خالد بن الوليد تبعد عن حمص القديمة نحو ميل[٤].

ما أوردته المصادر التاريخية عن مكان دفن خالد بن الوليد:

تعددت روايات المؤرخين حول مكان وفاة ودفن خالد بن الوليد رضي الله عنه وذلك على النحو الآتي:

يذكر ابن خياط في حوادث سنة٢١هـ/ ٦٤١م " وفيها مات خالد بن الوليد بالشام رحمه الله"[٥]، ويقول ابن عساكر "عن الزبير بن بكار قال: قال عمي مصعب بن عبد الله : خالد الذي صالح أهل الحيرة، وفتح بعض السواد، فأمره أبوبكر فصار إلى الشام ولم يزل بها حتى عزله عمر بن الخطاب وهلك خالد بالشام وأوصى عمر بن الخطاب فتولى عمر وصيته وسمع راجزاً يقول: إذا رأيت خالداً تخففاً، فقال عمر : رحم الله خالداً، فقال طلحة بن عبيد الله:

لأعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال عمر: إني ما عتبت على خالد إلا في تقدمه، وما كان يصنع في المال، وكان خالد إذا صار إليه المال قسمه في أهل القتال ولم يرفع إلى أبي بكر حساباً، وكان فيه تقدم على رأي أبي بكر يفعل الأشياء لا يراها أبوبكر، تقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته وصالح أهل اليمامة ونكح ابنة مجاعة بن مرارة فكره ذلك أبو بكر وعرض الدية على متمم بن نويرة وأمر خالداً بطلاق امرأة مالك ولم ير أن يعزله وكان عمر ينكر هذا على خالد وشبهه، ...عن أبي رباح خالد بن رباح قال سمعت ثعلبة بن أبي مالك يقول: رأيت ابن الخطاب

بقباء يوم السبت ومعه نفر من المهاجرين والأنصار فإذا أناس من أهل الشام يصلون في مسجد قباء حجاجاً، فقال: من القوم؟ قالوا من اليمن، قال: أي مدائن الشام نزلتم؟ قالوا: حمص، قال: هل من مغربة خبر؟، قالوا: موت خالد بن الوليد (يوم) رحلنا من حمص، قال: فأسترجع عمر مراراً ونكس وأكثر الترحم عليه، وقال: كان والله سداداً لنحور العدو، ميمون النقيبة، فقال له علي بن أبي طالب: فلم عزلته؟، قال: عزلته لبذله المال لأهل الشرف وذوي اللسان، قال علي: فكنت تعزله عن التبذير في المال وتتركه على جنده، قال: لم يكن يرضى، قال: فهلا بلوته. وعن محمد بن عمر وعبد الرحمن بن أبي الزناد وغيره قالوا: قدم خالد بن الوليد بعد أن عزله عمر بن الخطاب معتمراً فمر بالمدينة فلقي عمر، ثم رجع إلى الشام فأنقطع إلى حمص فلم يزل بها حتى توفى بها سنة إحدى وعشرين".(٦)

ويشير الهروي عند حديثه عن مدينة حمص "بها مشهد امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبه عامود وموضع أصبعه فيه، وذلك لمنام رأه بعض الصالحين، وله حكاية، وبها دار خالد بن الوليد رضي الله عنه وهي مشهد، وظاهر حمص قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه، وعنده عياض بن غنم، وقبر زوجة خالد بن الوليد وقبر ابنه عبد الرحمان، وقبر عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل إن عبيد الله قتل بصفين، والله أعلم، وعبد الله بن عمر، قتله الحجاج بالمدينة، وقيل مات بمكة ودفن في الحرم، وقيل في مقبرة المهاجرين، والله أعلم، وقيل إن خالداً مات بالمدينة وليس بصحيح ، وقيل إن خالد مات بقرية على نحو ميل من حمص، وقيل هذا الذي بحمص هو خالد بن يزيد الذي بنى القصر الذي بحمص وآثار القصر باقية غربي الطريق، والله أعلم".(٧)

ويذكر ابن جبير عند وصفه مدينة حمص "وبشرقيها جبانة فيها قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه، هو سيف الله المسلول، ومعه قبر ابنه عبد الرحمن، وقبر عبيد الله بن عمر رضي الله عنهم".(٨)

ويقول الحميري عند وصفه لمدينة حمص "وشرقيها جبانة فيها قبر خالد بن الوليد سيف الله المسلول ومعه قبر ابنه عبد الرحمن وقبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهم".(٩)

ويشير ياقوت الحموي إلى أنه "بحمص من المزارات والمشاهد مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فيه عمود فيه موضع أصبعه، رأه بعضهم في المنام، وبها دار خالد بن الوليد رضي الله عنه وقبره فيما يقال، وبعضهم يقول أنه مات بالمدينة ودفن بها وهو الأصح، وعند قبر خالد قبر عياض بن غنم القرشي رضي الله عنه الذي فتح بلاد الجزيرة، وفيه قبر زوجة خالد بن الوليد وقبر ابنه عبد الرحمن، وقيل بها قبر عبيد الله بن عمر بن الخطاب، والصحيح أن عبيد الله قتل بصفين فإن كانت نقلت جثته إلى حمص فالله أعلم، ويقال: إن خالد بن الوليد مات بقرية على نحو ميل من حمص وإن الذي يزار بحمص إنما هو قبر خالد بن يزيد بن معاوية وهو الذي بنى القصر بحمص، وآثار هذا القصر في غربي الطريق باقية".(١٠)

ويذكر ابن الأثير "وتوفى(خالد) بحمص من الشام، وقيل: بل توفى بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب، وأوصى إلى عمر رضي الله عنه، ولما بلغ عمر أن نساء بني المغيرة اجتمعن في دار يبكين على خالد، قال عمر: ما عليهن أن يبكين أبا سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة، وقيل: لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لمتها على قبر خالد، يعني حلقت رأسها".(١١)

ويقول ابن العديم "حدثنا محمد بن سعد قال: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى أبا سليمان وأمه لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم، مات بحمص

سنة إحدى وعشرين واوصى إلى عمر بن الخطاب ودفن في قرية على بعد ميل من حمص، قال الواقدي: فسألت عن تلك القرية فقيل لي قد دثرت.

سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في تسمية من فتح دمشق خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة يكنى أبا سليمان كان أميراً على ربع، قال عبد الرحمن بن إبراهيم: توفي خالد بن الوليد بالمدينة.

أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ قال: أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه لبابة الكبرى ويقال لها عصماء بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر، وهي خالة بني العباس بن عبد المطلب، له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم، سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله مات بحمص سنة إحدى وعشرين وأوصى إلى عمر بن الخطاب ودفن في قرية على بعد ميل من حمص.

أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، أبو سليمان وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله عز وجل، هاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة ومات بحمص سنة إحدى وعشرين ومات على عهد عمر.

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو عبد الله التميمي قال: مات خالد بن الوليد بحمص سنة إحدى وعشرين

اخبرنا أبو الحسن عبد الباقي بن قانع قال: سنة إحدى وعشرين أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي وله ستون سنة بحمص – يعني – مات اخبرنا أحمد بن عمير قال اخبرني عمران بن موسى بن أيوب قال: خالد بن الوليد يكنى أبا سليمان مات بحمص سنة إحدى وعشرين.

سمعت عمي أبا غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة يقول: حدثني الشيخ ربيع بن محمود المارديني الزاهد قال: جئت قبر خالد بن الوليد بحمص أزوره فرأيت عنده رجلاً من الأكراد وهو يكثر البكاء والنحيب ويرفع صوته عند ذلك فقلت له: مالك هكذا؟ فقال: جرى لي مع صاحب هذا القبر امر أوجب ما ترى فسألته عنه، فقال: جاءنا الفرنج مغيرين على حمص وأحدقوا بالمدينة وغلقت الأبواب بأسرها ولم يبق غير باب واحد، فجئت إلى هذا القبر وقلت: اللهم بحرمته عندك هب لي شجاعته هذه الساعة ثم خرجت لا أخاف من أحد فلم يكن للفرنج في عيني من المقدار شيء فحملت فيهم وقتلت فارسين وأخذتهما وخيلهما ودخلت بذلك إلى الملك العادل نور الدين محمود فهذا الذي حملني على ما ترى".[١٢]

ويشير النووي "توفي (خالد) في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين وكانت وفاته بحمص وقبره مشهور على نحو ميل من حمص وقيل توفي بالمدينة قاله أبو زرعة الدمشقي عن دحيم والصحيح الأول وحزن عليه عمر والمسلمون حزناً شديداً ولما حضرته الوفاة حبس فرسه وسلاحه في سبيل الله وثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن خالدا احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله"، وفضائله كثيرة مشهورة رضي الله عنه".[١٣]

ويذكر ابن عبد الحق عند حديثه عن حمص "وبها قبر خالد بن الوليد وابنه عبد الرحمن وعياض بن غنم وفي غربي الطريق من حماة بقرب حمص قصر بناه خالد بن الوليد بن عبد الملك ويقال أن القبر الذي يزار على أنه قبر خالد بن الوليد قبر خالد هذا وبها قبور جماعة من الصحابة".(١٤)

ويقول الذهبي عن خالد بن الوليد "توفي بحمص سنة إحدى وعشرين ومشهده على باب حمص عليه جلالة".(١٥)

ويشير ابن أيبك "ولما مات لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لمتها على قبره – أي حلقت شعر رأسها – وكان موته سنة إحدى أو أثنين وعشرين بحمص وأوصى إلى عمر وجعل خيله وسلاحه في سبيل الله، فلما بلغ موته عمر استرجع ونكس وأكثر الترحم عليه وقال قد ثلم في الإسلام ثلمة لا ترتق".(١٦)

ويذكر ابن كثير "وقال إسحاق بن بشر وقال محمد مات خالد بن الوليد بالمدينة فخرج عمر في جنازته وإذا أمه تندبه وتقول:

أنت خير من ألف ألف من القو م إذا ما كبت وجوه الرجال

فقال عمر: صدقت إن كان لكذلك، وقال سيف بن عمر عن مبشر عن سالم قال: فأقام خالد في المدينة حتى إذا ظن عمر أن قد سبكه وبصر الناس، حج وقد عزم على توليته، وأشتكى خالد بعد وهو خارج من المدينة زائراً لأمه فقال لها: أحدروني إلى مهاجري، فقدمت به المدينة ومرضته، فلما ثقل وأظل قدوم عمر، لقيه لاق على مسيرة ثلاث صادراً عن حجه، فقال له عمر: مهيم؟ فقال: خالد بن الوليد ثقيل لما به، فطوى ثلاثاً في ليلة، فأدركه حين قضى، فرق عليه واسترجع، وجلس ببابه حتى جهز وبكته البواكي، فقيل لعمر: ألا تسمع ألا تنهاهن ؟ فقال: وما على نساء قريش أن يبكين أبا سليمان، ما لم يكن له نقع ولا لقلقة، فلما خرج لجنازته رأى عمر امرأة محتزمه تبكيه وتقول:

أنت خير من ألف ألف من النـــا س إذا ما كبت وجوه الرجال
أشـــجاع فأنـــت أشـــجع من ليـــ ث عرين جهم أبـــي الأشبـــال
أجـــواد فأنت أجـــود مـــن سيـــ ل ديـــاس يسيـــل بين الجبال

فقال عمر: من هذه؟ فقيل: أمه، والإله ثلاثاً هل قامـت النسـاء عـن مثـل خالـد، فقال: فكان عمر يتمثل في طيه تلك الثلاث في ليلة وفي قدومه:

تبكي ما وصلت به الندامى ولا تبـكي فـوارس كالجبـال
أولئـــك إن بكيت أشـــد فقداً من الأذهاب والعكر الجلال
تمنـى بعـدهم قـــوم مداهـــم فـلم يدنـــوا لأســـباب الكمال

وفي رواية أن عمر قال لأم خالد: أخالـداً وأجـره تـرزئين عزمـت عليـك أن لا تبيتي حتى تسود يداك من الخضاب.

وهذا كله مما يقتضي موته بالمدينة النبوية وإليه ذهـب دحـيم عبـد الـرحمن بن إبراهيم الدمشقي، ولكن المشهور عن الجمهـور وهـم الواقـدي وكاتبـه محمـد بن سعد وأبو عبيد القاسم بن سلام وإبراهيم بن المنـذر ومحمـد بـن عبـد الله بـن نمير وأبو عمر والعصفري وموسى بـن أيـوب وأبـو سـليمان بـن أبـي محمـد وغيرهم أنه مات بحمص سـنة إحـدى وعشـرين، زاد الواقـدي: وأوصـى إلـى عمر بن الخطاب.

وقد روى محمد بن سعد عن الواقـدي عـن عبـدالرحمن بـن أبـي الزنـاد وغيره قالوا: قدم خالد المدينة بعدما عزله عمر فأعتمر ثـم رجـع إلـى الشـام فلـم يزل بها حتى مات في سنة إحدى وعشرين.

وروى الواقدي أن عمر رأى حجاجاً يصلون بمسجد قبـاء فقـال: أيـن نـزلتم بالشام؟ قالوا: بحمص، قال: فهل من مغربة خبـر؟، قـالوا: نعـم مـات خالـد بـن الوليد، قال: فاسترجع عمر وقال: كان والله سداداً لنحور العدو، ميمون النقيبة،

فقال له علي: فلم عزلته؟، قال: لبذله المال لذوي الشرف واللسان، وفي رواية أن عمراً قال لعلي: ندمت على ما كان مني".(١٧)

واورد ابن حجر العسقلاني عن خالد "مات خالد بن الوليد بمدينة حمص سنة إحدى وعشرين وقيل توفي بالمدينة النبوية وقال ابن المبارك في كتاب الجهاد عن حماد بن زيد حدثنا عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ثم شك حماد في أبي وائل قال: لما حضرت خالداً الوفاة قال: لقد طلبت القتل مظانة فلما يقدر لي إلا أن أموت على فراشي وما من عملي شيء ارجى عندي بعد أن لا إله إلا الله من ليلة بتها وأنا متترس والسماء تهلني ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار، ثم قال: إذا أنا مت فأنظروا في سلاحي وفرسي فأجعلوه عدة في سبيل الله.

فلما توفي خرج عمر إلى جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة، قلت: فهذا يدل على أنه مات بالمدينة، وسيأتي في ترجمة أمه لبابة الصغرى بنت الحارث ما يشيده، ولكن الأكثر على أنه مات بحمص".(١٨)

<u>ما اوردته المصادر عن جامع خالد بن الوليد:</u>

روى ابن بطوطة "وبخارج هذه المدينة (حمص) قبر خالد بن الوليد سيف الله ورسوله وعليه زاوية ومسجد وعلى القبر كسوة سوداء".(١٩)

ويذكر عبد الغني النابلسي "ثم لما قربت صلاة الجمعة ذهبنا إلى خارج البلدة إلى الجامع الذي دفن به الصحابي الجليل سيدي خالد بن الوليد رضي الله عنه لأجل صلاة الجمعة فيه مع الاخوان فمررنا في الطريق على الوادي المسمى بالكثيب الأحمر عندهم الذي يقال أنه أستشهد فيه ثلاث مئة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى

هناك بما تيسر لنا من الدعاء ثم دخلنا إلى جامع خالد بن الوليد رضي الله عنه وصلينا

فيه صلاة الجمعة ثم زرنا ضريح خالد بن الوليد رضي الله عنه وجماعة كثيرون ممن صلى معنا في هذا الجامع، ووقفنا حول قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع اخواننا المسلمين".(٢٠)

ويقول محمد علي باشا "وبعدئذ ذهبنا من خارج البلد لنزور جامع خالد بن الوليد ذلك الذي له الفضل الأكبر في فتوح الشام وعندما أوشكنا أن نصل إليه

وقد كان على أقرب المسافات من المدينة قال لنا سعادة عبد الحميد باشا الدروبي اقتضاباً: أما وقد لمحتم دولتكم هذا المسجد العجيب الإتقان البديع البنيان فإنكم لابد تذكرون في نفسكم ما يشبهه ويجانسه في مصر (وقد كنت خالي الذهن إذ ذاك من كل شيء إلا فيما كنت رأيته من المدينة وما حولها) فقلت لسعادته انه لم يدر في خلدي شيء لأحدث نفسي بمثله في مصر اللهم إلا ما رأيته في طريقنا وذلك المسجد فقال سعادته : ألم يكن شكل هذا الجامع ليلفت خاطركم إلى المسجد الكبير الذي أسسه في قلعة مصر جدكم الأكبر ساكن الجنان محمد علي باشا؟ فقلت له: بلى لكأني به وهو جامع القلعة بعينه، وحقيقة كان هذا المسجد العظيم لا يختلف عن جامع القلعة شيئاً في رسمه ونظره سواء في ذلك شكله من الظاهر والباطن، وقال سعادة الباشا: إننا استصدرنا أمر جلالة مولانا السلطان بإصلاح هذا المسجد وتعميره ورأينا حينئذ أن نشيده على طراز مسجد القلعة وقد أعاننا الله تعالى على ما وفقنا إليه من تشييده وإتقانه حتى صار كما ترون، ثم دخلناه وأطلعنا على ما كان فيه وقد سررنا كثيراً من زخرفه وزينته واتجهنا بعد ذلك إلى زيارة ذلك البطل

الكبير والفاتح الشهير خالد بن الوليد في ضريحه وقرأنا على روحه الطاهرة ما تيسر لنا من القرآن الكريم".[٢١]

مراحل تطور بناء الجامع عبر العصور:

أهتم السلطان الظاهر بيبرس البندقداري بمدفن خالد بن الوليد رضي الله عنه وعمل على تجديده وذلك أثناء مروره بحمص للإغارة على بلاد سيس وما حولها، ويتضح هذا من خلال الأدلة الأثرية الباقية الممثلة في كتابتين أثريتين على قطعتين خشبيتين مؤرختين بشهر ذي الحجة سنة ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م[٢٢]، وجدت الأولى على باب خشبي سجل عليه " بسم الله... أمر بإنشائه على حرم قرية سيف الله وصاحب رسول الله خالد بن الوليد رضي الله عنه مولانا السلطان

الملك الظاهر ركن الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة قاهر الخوارج والمتمردين محيي العدل في العالمين مالك البحرين صاحب القبلتين خادم الحرمين الشريفين وارث الملك سلطان العرب والعجم والترك اسكندر الزمان صاحب القرآن بيبرس الصالحي قسيم أمير المؤمنين أعز الله سلطانه عند عبوره حمص للغزاة ببلاد سيس وذلك في شهر ذي الحجة سنة اربعة وستين وستمايه"، أما الكتابة الثانية التي سجلت على حشوة خشبية فهي مؤلفة من خمسة أسطر نصها "بسم الله... أمر بإنشائه على ضريح سيف الله وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه مولانا السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين محي العدل في العالمين ملك البحرين صاحب القبلتين خادم الحرمين الشريفين وارث الملك سلطان العرب والعجم والترك اسكندر الزمان صاحب القرآن بيبرس الصالحي قسيم أمير المؤمنين أعز الله سلطانه عند عبوره على حمص للغزاة ببلاد سيس وذلك في

شهر ذي الحجة سنة أربعة وستين وستمايه"، هذا فضلاً عن الضريح الخشبي الذي أمر بصنعه السلطان بيبرس والمحفوظ بالمتحف الوطني بدمشق ويرجع تاريخه إلى سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٦م.(٢٣)

وعمل الأشرف خليل بن قلاوون على الاهتمام به أيضاً حيث يوضح ذلك نص مؤلف من ثمانية أسطر يقرأ "بسم الله... جدد هذا الشباك المبارك في هذا المشهد الخالدي رضي الله عنه في أيام مولانا السلطان الأعظم الملك الأشرف العادل المجاهد المرابط المثاغر المظفر المنصور الهمام مالك الأنام صلاح الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين ناصر الملة المحمدية محيي الدولة العباسية ملك البحرين صاحب القبلتين وارث الملك سلطان العرب والعجم والترك مالك رقاب الأمم جامع فضيلتي العلم والسيف أبي الفتح خليل خلد الله سلطانه وأفاض عليه لرعاية كافة عدله واحسانه ابن مولانا السلطان الشهيد المنصورسيف الدنيا والدين قلاوون قدس الله روحه ونور ضريحه وذلك عند توجهه إلى فتح قلعة الروم سنة إحدى وتسعين وستمايه (١٢٩١م)".(٢٤)

وقد نُظمت عدة قصائد في إصلاح وتوسيع حرم جامع خالد بن الوليد رضي الله عنه في العصر العثماني، أولى هذه القصائد هي:

يا حبذا الحرم الذي فيه الهدى ... يجلى لأهل الحق والإيمان
حرم حوى بابن الوليد جلالة ... ومكانة تعلو على كيوان
للخاشعين الراكعين بظله ... نفحات قدس من ندا الرحمان
كملت محاسنه بأسنى بقعة ... تكمال حسن العين بالأنسان
هذا هو الخير العميم تشيدت ... اركانه في ابرك الأزمان
أيام سلطان البسيطة خادم الـ ... حرمين ناصر اشرف الأديان
عبد الحميد مليكنا الغازي ومن ... نام الانام به بظل امان
أهدى لحمص الشام شهماً حاكماً ... فيا نزيه النفس عالي الشأن
اعنيه إحسان الزمان وذاته ... مثل اسمه هي مصدر الأحسان
فبأمره أنتدب الحسين معضداً ... بعزايم منه كحد سنان

وأهتـم في تجديد هذا مخلصاً لله يرجـو الفـوز بالرضـوان
اكرم بســعي في التقى مستوجب لهما عواطف انـعم المنـان
لعلهما منح السـعادة أرخت يـمن الثـواب بحادث البنيان
١٠٠ ٥٤٠ ٥١٥ ١٤٤
سنة ١٢٩٩[٢٥]

وثاني القصائد هي:

لقد تم بالإخلاص انشاء مسجد تشيد من أنوار هـدى بأعمد
بحضرة سيف الله قد زاد رونقاً فأضحى كروض في عيون الموحـد
فبشرى لمن في ظله ظل عاكفاً تجارتـه لا شك تربح في غد
تبتـل به لله يا صـاح وارتقب منايح فيض ابن الوليد المؤيد
فشكراً إلى ابن الشيخ زين فقد غدا بهمتـه أحـدث هذا المجدد
هو السيد الشهم الحسين ومن سما بفخـر انتساب للنبي محمد
لقد رضى الرحمن عنه فأرخوا مساعيه وافت بالثواب المؤبد [٢٦]

ويتضح بحساب الجمل القيم العدديـة الآتيـة: ١٨٦+ ٤٨٧+ ٥٤٢+ ٨٤ وهـي تعني سنة ١٢٩٩

وثالث القصائد هي:

طوبى لعبـد سـاجد لله في مسجد التقوى وليس بلاه
في الأرض مبنى ولكنه رفعه خفضت له الأفلاك لا متناهي
لله بيت الله أوسـعه الحسين الزين والي الوقف سيف الله حرم
تحـل بن الجنان لمحتـم يرجو النـا بمريض هذا الجاه
فبسـره عيـن العناية لاحظت لأميـرنا حاوي المقـام الباهي
أعنى به الاحسـان عدك عمنا بمزيـد فضل جل أشـباه
وبحسن همته العلية أرخوا يحبذا تـم البناء الزاهي [٢٧]

ويتضح بحساب الجمل القيم العددية الآتية: ١٠+ ٧١١+٤٤٠+ ٨٤+ ٥٤ وهي تعني سنة ١٢٩٩/ ١٨٨١م

وتبرز هذا القصائد الثلاث أن فكرة تجديد الجامع كانت مع بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥م وان البناء الأساسي أكتمل عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، كما تظهر أن السيد الحسين بن الشيخ الزين أوكلت إليه مهمة الإشراف على التوسعة والتجديد.

ويذكر أن السلطان العثماني أصدر فرمان في الفترة الواقعة بين عامي ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م – ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م بتكليف عبد الحميد بن سليم باشا الدروبي رئيس بلدية حمص بالإشراف على مراحل البناء وإنجاز ما يلزم.[٢٨]

ويروى أن الوزير ناظم باشا توجه إلى مدينة حمص في ٨ أيار ١٩٠٣م (١٣٢٠هـ) وبعد ان استراح فترة من الوقت توجه لزيارة مقام خالد بن الوليد وشاهد بناء الجامع المتداع فتأثر لذلك كثيراً ورفع إلى السلطان كتاباً يلتمس فيه أن يصدر إرادته السنية بتجديد المسجد وبنائه بشكل هندسي يشبه إلى حد بعيد جامع آيا صوفيا وقد وافق السلطان على اقتراح الوزير وأوعز بالمباشرة في أعمال البناء.[٢٩]

وتثبت الوثائق المؤرخة بالسنوات ١٣٣٠و ١٣٣١و ١٣٣٤هـ/ ١٩١١و ١٩١٢و ١٩١٥م أنه تم شراء وتملك الدور المجاورة للجامع لإلحاقها بالقسم الخارجي منه وذلك بمال وقفه.

ويظهر قرار القاضي العقاري بتاريخ ٣١ تموز ١٩٣٢م (١٣٥١هـ) وصف مجمل للجامع حيث يشير إلى مساحته أنها تبلغ ٤٣٩٩م وبناؤه من حجر يحتوي على مسجد ضمنه ثلاثة محاريب للصلاة ومنبر للخطابة – وغرفة ذات قبة بها ضريحين– الواحد يضم الصحابي السيد خالد بن الوليد والآخر يضم ولده عبد الرحمن، ويحوي ضريح عبد الله بن عمر بن الخطاب،

وسدة لوقوف المصلين يصعد إليها بدرجين خشبيين، وغرفة لوضع أمتعة الجامع ومئذنتين صعد إليهما بدرجين حجريين، وثمان غرف لإيواء الفقراء ومطبخ وبيت للحطب، وممر وبيت للخلاء وغرفة للوضوء وغرفة لتدريس طلبة العلم وغرفة بحالة خراب.(٣٠)

وأضيف الرواقان الجنوبي والشرقي المطلان على الصحن في فترة تالية لإتمام بناء بيت الصلاة ثم أضيف الرواق الشمالي سنة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، وقد حولت مقبرة آل السباعي الواقعة أمامه (لوحة ١) إلى حديقة عامة في عهد محافظ حمص مصطفى رام حمداني وصار الجامع مكشوفاً وكان ذلك في أوائل سنة ١٩٦١م (١٣٨٠هـ) وسنة ١٩٦٢م.(٣١)

وثيقة متعلقة بوقف الجامع:

نصت الوثيقة المؤرخة في أواسط شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ثلاث وسبعين وألف من الهجرة (١٦٦٣م) على ما يلي "عين أجور الحصة المعينة في الطاحونة المعروفة بالحصوية الجارية في وقف الشجاع الضرغام معتمد أصحاب النبي عليه السلام السيف اللامع سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه، وقدر أجور الحصة في كل سنة عشرين قرشاً أسدياً لجهة الزيت لتنوير المقام الخالدي ولجهة شراء حصر لفرش المقام لاطلاع الحاكم الشرعي إليه أعلاه أن المقام المذكور لم يحصل له من النذور ما يفي بذلك وأذن لمفخر السادة الكرام مولانا عبد الرزاق الحراكي نقيب الأشراف بمدينة حمص والتربدار بالمقام المشار إليه أعلاه أن يتناول المبلغ المعين أعلاه ويصرفه على ما شرح وتبين كما كان يفعله التربدار السابق المرحوم السيد محمد بموجب الحجة السابقة المؤرخة في غرة شهر محرم الحرام سنة إحدى وستين وألف تعييناً شرعياً فمن بدله بعدما سمعه فإنما أثمه على الذين يبدلونه".(٣٢)

مهندس الجامع:

تقول بعض الروايات أن مهندساً معمارياً من سكان استانبول تخرج من السوربون كلف من قبل السلطان لعمل مخططات الجامع واسمه عبد الله علاء الدين اولسوي ويسمى باسم عز الدين ويقال أن أسرته أصلاً من حمص وله أحفاد فيها وصورته موجودة بالمتحف، لكن السيد برهان بن عبد الحميد الدروبي يقول أن والده أرسل المعماري الحمصي عارف خزام ولقبه معمار باشي وساهم ببناء البلدية الطابق الثاني وبقصر عبد الحميد الدروبي الذي أرسله إلى القاهرة ليطلع على نمط عمارة جامع محمد علي فيها، فأتى البناء متميزاً حوى شيئاً من

خصوصية العمارة الحمصية، وهذا القول الأخير يعضده ما سبق ذكره في رحلة الأمير محمد علي عند زيارته لجامع خالد بن الوليد.[٣٣]

الوصف المعماري:

يتألف الجامع من قسمين قسم مغطى بالكامل وهو بيت الصلاة (الحرم او القبلية) يتقدمه من الجهة الشمالية القسم الثاني المكشوف وهو الصحن الذي يحيط به ثلاثة أروقة من الجهات الجنوبية والشرقية والشمالية بواقع رواق بكل جهة (شكل ١، لوحة ٢)، ويتكون بيت الصلاة من مساحة مربعة بداخلها أربع دعامات ضخمة ذات وجه مسنن (لوحة ٣) فضلاً عن ثمانية أكتاف صغيرة بواقع كتفين ملتصقين بكل جدار من جدران بيت الصلاة (الحرم او القبلية) الأربعة وتحمل جميعاً عقود بيت الصلاة المقسم إلى ثلاثة أروقة تسير عقودها موازية لجدار القبلة تتقاطع مع ثلاثة أروقة تسير عقودها عمودية على جدار القبلة مما شكل تسع مساحات خمس منها مربعة مغطاة بالقباب وهي المساحة الوسطى الكبرى والمساحات الركنية الأربع الصغرى، أما المساحات الأربع

المتبقية وهي الجنوبية والشرقية والغربية والشمالية فهي مستطيلة ومغطاة بأنصاف قباب (شكل ٢).

وقد سبق ظهور تخطيط بيت الصلاة هنا في العديد من الجوامع العثمانية ومن أمثلتها جامع بيقلي محمد باشا (فاتح باشا) بديار بكر ٩٢٢- ٩٢٧هـ/ ١٥١٦- ١٥٢٠م (شكل ٣) والجامع الكبير في البستان جنوب الأناضول (هناك اختلاف في تاريخ بنائه فهناك من يرى انه يرجع إلى الفترة بين عامي ٨٩٥- ٩١٠هـ/ ١٤٩٠ - ١٥٠٥م، ومن يرجعه إلى عام ٩٢٠هـ/ ١٥١٥م، وهناك من يشير إلى الفترة بين عامي ٩٢٠- ٩٢٨هـ/ ١٥١٥- ١٥٢٢م) (شكل ٤) وجامع فاتحي بأثينا ١٠٨٧- ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٨- ١٦٧٠م وتتقدم المداخل الرئيسية للنماذج السابقة سقيفة، وكذلك في كل من جامع شاه زاده محمد ٩٥٠- ٩٥٦هـ/ ١٥٤٣- ١٥٤٨م (شكل ٥) وجامع السلطان أحمد ١٠١٨- ١٠٢٧هـ/ ١٦٠٩- ١٦١٧م باستانبول (شكل ٦) وجامع محمد علي بقلعة الجبل بالقاهرة ١٢٤٦- ١٢٦٥هـ/ ١٨٣٠- ١٨٤٨م (شكل ٧) ويتقدم بيت الصلاة فيهم صحن أوسط يتوسطه شاذروان (فسقية) ويحيط به أربعة أروقة. (٣٤)

ويشير أصلان آبا إلى تأثير مسجد ديكرون الصغير (شكل ٨) بمدينة الخزر الواقعة على بعد أربعين كيلومتر من بخارى والذي يرجع تاريخه إلى القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) على الجوامع العثمانية التي استخدمت نفس الأسلوب في التغطية بالقبة المركزية والقباب الركنية، كما يوضح في موضع آخر تأثير كل من الجامع الكبير في البستان وجامع بيقلي محمد باشا (فاتح باشا) في التمهيد لظهور التخطيط المعماري المثالي للجامع ذو القبة المركزية وأنصاف القباب والقباب الركنية.(٣٥)

وينقسم الجدار الجنوبي لبيت الصلاة (الحرم او القبلية) (شكل ٩، لوحة ٤، ٥) إلى ثلاثة أقسام بواسطة الكتفين الحاملين للعقدين العموديين على جدار القبلة ويتميز القسم الأوسط بأنه مقسم إلى ثلاث دخلات مستطيلة معقودة بعقود مدببة نتجت عن وجود كتفين آخرين أصغر حجماً يقعان بين الكتفين الرئيسيين، ويتكرر هذا الأمر بكل جدار من الجدران الثلاثة الأخرى لبيت الصلاة (الحرم او القبلية) وهي الشرقية والغربية والشمالية.

وبصدر الدخلة الوسطى من أسفل المحراب الرئيسي (لوحة ٦) ويتألف من حنية كسيت بوزرات رخامية طولية زينت بزخارف هندسية وعلى كل جانب من جانبيها دخلة بها عمود رخامي، وتعلو الحنية طاقية زينت بزخارف نباتية وتنهي الطاقية بشكل عقد نصف دائري تتدلى منه أشكال زخرفية بهيئة الورقة النباتية الثلاثية، ويحيط بالمحراب اطار من الزخارف النباتية المتكررة قوامها فرع نباتي يخرج منه أوراق نباتية وينتهي بشكل زهرة وزينت توشيحتي العقد بزخارف نباتية قوامها الفروع والأوراق النباتية، ويعلو المحراب نص كتابي في سطرين سجل

بالسطر الأول العلوي: "بسم الله الرحمن الرحيم" ، وسجل بالسطر الثاني السفلي: "كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً"[٣٦] وتاريخ سنة ١٣٩٤ وتوقيع "دري" أسفل كلمة المحراب، وعلى جانبي السطر السفلي شكلان دائريان سجل داخل الغربي منهما "الله جل جلاله"، وسجل داخل الشرقي منهما "محمد صلى الله عليه وسلم" (لوحة ٧).

ويعلو النص السابق عقد رخامي مفصص زين بالزخارف النباتية بطراز الروكوكو، ويأتي فوقه شريط كتابي قرأني قسم إلى ثلاثة أقسام متجاورة سجل بالقسم الأول الواقع جهة الغرب "وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً"[٣٧]، وسجل بالقسم الثاني الأوسط "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى"[٣٨]،

وسجل بالقسم الثالث الواقع جهة الشرق "وأمر أهلك بالصلاة وأصطبر عليها"[٣٩]، ويتوج النصوص الثلاثة السابقة نص قرأني يقرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم ايأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم"[٤٠](لوحة٨)، ويعلو هذا النص على نفس محور المحراب نافذة مطاولة معقودة.

وفتحت بكل دخلة من الدخلتين الجانبيتين بالقسم الأوسط لجدار القبلة نافذتان مطاولتان معقودتان احدهما سفلية تعلوها الأخرى على نفس محورها.

ويوجد منبر رخامي إلى جوار المحراب الرئيسي (لوحة ٩) ويتألف من فتحة باب مقدم مستطيلة على كل جانب من جانبيها عمود رخامي وهي معقود بعقد نصف دائري تتدلى منه زخارف بشكل الورقة النباتية الثلاثية ويحيط بالعقد والمساحة التي تعلوه اطار من الزخرفة المضفورة ويحصر بداخله زخارف نباتية بارزة قوامها افرع وأوراق وزهور (لوحة ١٠)، ويعلو ذلك ثلاث حطات من المقرنصات فوقها نص كتابي محصور بين شكلين زخرفيين نباتيين يقعان على جانبيه سجل به "إذا صعد الإمام على المنبر فلا صلاة ولا كلام"، ويتوج ذلك شكل معقود به زخارف نباتية يحيط به أشكال أهلة متصلة تتدرج في الأتساع

بدء من الطرفين متجهة نحو الوسط حيث يتوسطها الهلال الأكبر الذي يحتوي بداخله شكل نجمة خماسية (لوحة ١١).

ويؤدي باب المقدم إلى درج صاعد يوصل لجلسة الخطيب المحاطة بجوسق مؤلف من أربعة أعمدة رخامية أسطوانية ذات تيجان مذهبة تحصر بينها فتحات معقودة يتدلى من عقودها زخارف نباتية مذهبة ويتوج الجوسق رقبة ذات أثنى عشر ضلعاً تتبادل فيها ستة أضلاع ذات فتحات مع ستة أضلاع صماء ويتوجها جميعاً من أعلى قبة صغيرة يخرج من قطبها قضيب

ينتهي بهلال بداخله إطار مفرغ سجل بـه لفـظ الجلالـة الله وينتهـي الإطـار فـي أعلاه بهلال صغير، ويوجد بابي الروضة أسفل الجوسق وهمـا عبـارة عـن فتحـة مستطيلة معقودة يتدلى من عقدها زخـارف نباتيـة مذهبـة (لوحـة ١٢)، وزينـت ريشتي المنبر بزخارف نباتية بارزة قوامهـا الأفـرع والأوراق والزهـور ويعلوهـا درابزين من أشكال هندسية سداسية مفرغـة لمعينـات ومثلثـات صـغيرة (لوحـة ١٣).

ويحتفظ متحف الآثـار الإسـلامية بالجـامع بمنبـر خشـبي صـنع للجـامع يتكون من فتحة باب مقدم مستطيلة معقودة بعقد موتـور يغلـق عليهـا مصـراعان زخرفا بالزخارف الهندسية (لوحة ١٤) ويعلـو ذلـك إطـار مسـتطيل سـجل بـه نص كتابي (لوحة ١٥) في ثلاثة أسطر يقرأ:

لخالـد بقـعـة للخير جامعة فـلا يضام ولا يـرتاع خايفها
شاد السباعي إسماعيل منبـرها وافته من رحمة الباري عواطفها
حوى زخاريف نور في صناعته فأشرقت حيث تاريخ ظرايفـها

ويبرز النص اسم صانع المنبر وهو السـباعي إسـماعيل وسـنة صـنعه وذلـك طبقاً لحساب الجمل في كلمة (ظرايفها) فإن القيمة العدديـة لحروفهـا تعـادل سـنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م.

ويأتي فوق الـنص ثـلاث حطـات مـن المقرنصـات يتوجهـا صـف مـن الشرفات بشكل الورقة النباتية الثلاثيـة ويفضـي بـاب المقـدم إلـى درج يوصـل لجلسة الخطيب المحاطة بجوسق عبارة عـن أربعـة أعمـدة تحصـر بينهـا أربـع فتحات معقودة، وزينت ريشتي المنبر بالزخارف الهندسية (لوحة ١٦).

أما القسمان الجانبيان بجدار القبلة فكل منهما معقـود بعقـد مـدبب ويتوسـطه محراب على كل جانب من جانبيـه نافـذة مطاولـة معقـودة وتعلـوه علـى نفـس محوره نافذة معقودة، ويتألف المحراب الجـانبي الشـرقي (لوحـة ١٧) مـن حنيـة

لبست بوزرات رخامية طولية زينت بشكل مزهرية يخرج منها أشكال نباتية متداخلة تنتهي في أعلاها بشكل بائكة مؤلفة من مجموعة عقود نصف دائرية متجاورة ترتكز على أعمدة صغيرة، وتعلو الحنية طاقية مفصصة تنتهي بهيئة عقد نصف دائري يتدلى من صنجته المفتاحية شكل ورقة نباتية ثلاثية، وعلى جانبي الحنية دخلتان بواقع دخلة بكل جانب شغلت بعمود رخامي وعلى جانبيهما رسم لعمودين نفذا بطريقة الحفر في الرخام زين بدنهما بزخرفة هندسية بشكل مستطيل أعلاها وأسفلها شكل وردتان خماسيتا البتلات، وزينت توشيحتي المحراب وأعلى الصنجة المفتاحية لعقده بالزخارف النباتية ويعلوه نص قرأني في سطرين سجل بالسطر الأول العلوي: "بسم الله الرحمن الرحيم" وسجل بالسطر الثاني السفلي: "فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب"[٤١]، ويتشابه المحراب الجانبي الغربي (لوحة ١٨) إلى حد كبير مع المحراب الشرقي السابق إلا أنه يختلف عنه إلى حد ما في شكل زخرفة وزرات الحنية وكذلك في النص القرآني المدون أعلاه حيث سجل بالسطر الاول العلوي: "بسم الله الرحمن الرحيم" وسجل بالسطر الثاني السفلي: "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً"[٤٢] وإلى جوار النص بخط صغير سنة ١٣٢٧ (١٩٠٨م).

وينقسم الجدار الشرقي إلى ثلاثة أقسام ويوجد بالقسم الأوسط منه (لوحة ١٩) ثلاث دخلات معقودة مدببة بكل دخلة نافذتين مطاولتين معقودتين احدهما سفلية تعلوها الأخرى على نفس محورها أما القيمان الجانبيان بالجدار فكل قسم منهما معقود بعقد مدبب ويتخلله نافذتان سفليتان تعلوهما على نفس محورهما نافذتان علويتان مطاولتان معقودتان.

ويتشابه الجدار الغربي (لوحة ٢٠) مع الجدار الشرقي إلى حد كبير إلا أنه حل محل إحدى النافذتين السفليتين بالقسم الجنوبي له فتحة باب تفضي إلى

حجرة مستطيلة تبرز عن الواجهة الغربية للجامع وفتحت بكل جدار من جدرانها الثلاثة الجنوبي والغربي والشمالي فتحة نافذة مستطيلة معقودة.

أما بالنسبة للجدار الشمالي (لوحة ٢١) فينقسم القسم الأوسط إلى ثلاث دخلات معقودة مدببة فتحت بكل واحدة منها من أسفل فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد موتور تعلوها على نفس محورها فتحة نافذة مطاولة معقودة، ويلاصق هذا القسم من الداخل بيت الصلاة (الحرم أو القبلية) سدة (دكة مبلغ) تمتد بكامل أتساع هذا القسم، أما القسمان الجانبيان بنفس الجدار فكل منهما معقود بعقد مدبب ويتخلله من أسفل نافذتان مطاولتان معقودتان تأتي في أعلى المسافة المحصورة بينهما نافذة مطاولة معقودة.

ويوجد بالركن الجنوبي الغربي من بيت الصلاة (الحرم أو القبلية) قبة (مقام) خالد بن الوليد وهي عبارة عن مساحة مربعة رخامية فتحت بكل ضلع من أضلاعها الثلاثة الجنوبية والغربية والشمالية (لوحة ٢٢) ثلاث فتحات نوافذ معقودة ترتكز عقودها على أعمدة رخامية أسطوانية ذات تيجان مذهبة ، وفتحت بالضلع الشرقي (لوحة ٢٣) ثلاث فتحات اثنتان منهما وهما الجانبيتان نافذتان معقودتان أما الثالثة الوسطى فهي فتحة باب مستطيلة على كل جانب من جانبيها عمود رخامي أسطواني ذو تاج مذهب ويحمل العمودان عقد مفصص

يؤطره زخارف نباتية مؤلفة من فرعين نباتيين متقابلين تخرج منهما الزهور والأوراق، ويعلوهما بتوشيحتي العقد نصان لحديثان شريفان دون كل واحد منهما في أربعة سطور حيث سجل بالشمالي منهما "خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين رواه ابن عساكر عن عمر"، وسجل بالجنوبي " خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشرة رواه أحمد في مسنده عن ابي عبيدة" ، ويتوسط الحديثين طغراء، يعلو ذلك عقد ثلاثي شغل نفيسه

بزخارف نحاسية تتوسطها دائرة سجل بها "بسم الله الرحمن الرحيم"، ويأتي فوقه في سطرين نصان لحديثان شريفان أولهما وهو بالسطر العلوي " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد سيف من سيوف الله رواه البغوي عن عبد الله بن جعفر ، والحديث الثاني بالسطر السفلي هو "خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس"، ويعلو الحديثين السابقين نص يقرأ "سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"[٤٣] (لوحة ٢٤)، ويعلو مربع القبة رقبة ذات أثنى عشر ضلعاً يتوجها خوذة خضراء اللون ذات أثنى عشر فصاً زين كل فص منها بزخرفة نباتية مرسومة منفذة بالألوان الذهبي والأخضر الفاتح والأبيض، ويوجد بداخل القبة (المقام) ضريحي خالد بن الوليد وابنه عبد الرحمن.

ويوجد بالركن الجنوبي الغربي لبيت الصلاة (الحرم أو القبلية) ضريح عبيد الله بن عمر بن الخطاب (لوحة ٢٥) وهو ذو قاعدة مستطيلة رخامية ومغطى بالقماش الأخضر ويحيط به مقصورة معدنية حديثة.

ويغطي بيت الصلاة كما سبق القول خمس قباب وأربع أنصاف قباب وقد استخدمت في مناطق الانتقال المثلثات الكروية (لوحة ٢٦) والتي تعلوها رقبة القبة حيث تتألف رقبة القبة الوسطى المركزية الرئيسية الكبرى من اثني عشر ضلعاً فتحت بكل ضلع نافذة مطاولة معقودة وتأتي أعلاها الخوذة الملساء (لوحة ٢٧)، في حين تتكون رقبة كل قبة من القباب الأربع الركنية الصغيرة من ثمانية أضلاع فتحت بكل ضلع منها نافذة مطاولة معقودة وتأتي فوقها خوذة القبة الملساء (لوحة ٢٨).

ويتقدم بيت الصلاة (الحرم أو القبلية) من الجهة الشمالية صحن (لوحة ٢٩) أوسط مستطيل مستعرض حيث يمتد ضلعه الطولي من الشرق إلى الغرب ويتوسط الصحن بحرة (فسقية أو شاذروان) ويحيط به ثلاثة أروقة بواقع رواق

بكل جهة من الجهات الجنوبية والشرقية والشمالية بينما يحده من الجانب الغربي سور يتخلله فتحة مدخل.

وتمثل الواجهة الشمالية لبيت الصلاة (الحرم أو القبلية) الجدار الجنوبي للرواق الجنوبي (لوحة ٣٠)، وتنقسم هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام، القسم الأوسط به ثلاث فتحات أبواب مستطيلة معقودة بعقود موتوره تفضي إلى داخل بيت الصلاة ويتميز الأوسط (لوحة ٣١) بأنه أكثرها اتساعاً وتأتي فوقه لوحة رخامية سجل بها نص (لوحة ٣٢) مؤلف من ثمانية أسطر يقرأ:

السطر الأول: لا إله إلا الله داخل حليتان زخرفيتان على جانبيها

السطر الثاني: هذا جامع الصحابي الشهير سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ومقامه الثابت.

السطر الثالث: بالتواتر شيد بناه القديم السلطان الظاهر بيبرس عام ستمايه وثلاثة وخمسين هجرياً

السطر الرابع: ثم صدرت إرادة السلطان عبد الحميد الثاني العثماني عام ألف وثلاثماية وثمانية

السطر الخامس: عشر بتجديد بنائه بعد هدمه وذلك بمساعي أرباب الفضل من ريعه الخاص

السطر السادس: وإحسانات السلطان المذكور فتم بناوه عام ألف وثلاثماية وثلاثة وستين

السطر السابع: من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين. ثم نجد توقيع عبد الحسيب زين العابدين بخط صغير.

السطر الثامن: تم بناؤه سنة ١٣٦٣.

أما بالنسبة للقسمين الجانبيين من الواجهة الشمالية لبيت الصلاة (الحرم أو القبلية) فهما متماثلين (لوحة ١٣) ويتكون كل منهما من محراب أوسط

خالي من أي زخرفة باستثناء زخرفة مداميك حجارته الأسود والأبيض (الأبلق) وهي المداميك المستخدمة في هذه الواجهة وفي بوائك الأروقة المطلة على الصحن (شكل ١٠)، وعلى كل جانب من جانبي المحراب نافذة مطاولة معقودة وقد حولت إحدى النافذتين بالقسم الغربي (لوحة ٣٤) وهي النافذة الغربية إلى مدخل يؤدي إلى داخل بيت الصلاة (الحرم أو القبلية) تَخَنِيداً إلى قبة (مقام) خالد بن الوليد الواقع بالركن الشمالي الغربي من بيت الصلاة، كما يعلو كل محراب على نفس محوره نافذة مطاولة معقودة تظهر أعلى سقف الرواق.

وتوجد على جانبي القسمان الشرقي والغربي لواجهة بيت الصلاة (الحرم أو القبلية) قاعدتا المئذنتين وهما عبارة عن مكعب ممتد لأعلى يأتي فوقه بدن المئذنة المثمن الممتد والذي تحول إلى هذا الشكل بواسطة المثلثات المقلوبة في الأركان ويتخلله شرفة مؤذن مثمنة أيضاً تقسمه إلى طابقين، وتنتهي المئذنة في قمتها بشكل القلة (لوحة ٣٥).

وتمتد الواجهة السابقة لبيت الصلاة (الحرم او القبلية) من الجهة الشرقية (لوحة ٣٦) حيث يتخللها فتحة مدخل مستطيلة معقودة بعقد موتور تجاوره فتحة نافذة مستطيلة معقودة ويفضي هذا المدخل إلى مساحة مستطيلة مكشوفة ملاصقة للواجهة الشرقية لبيت الصلاة وتؤدي هذه المساحة إلى ملحقات بالجهة الشرقية منها وهي عبارة عن مساحة مستطيلة بها أربع حجرات متجاورة بصدر كل واحدة منها نافذة وإلى الشمال منها مساحة قسمت إلى قسمين القسم الشرقي

مكشوف سماوي بضلعه الشرقي نافذتان والقسم الغربي يشغله درج صاعد لأعلى، ويجاور هذه المساحة شمالاً دورات مياه ثم ميضأة النساء.

وتقع بالجهة الشرقية خلف الرواق المطل على الصحن (لوحة ٣٧) عدة وحدات معمارية متجاورة تبدأ من الناحية الجنوبية بميضأة الرجال التي فتحت بضلعها الغربي المطل على الرواق الجنوبي نافذتان مستطيلتان معقودتان (لوحة ٣٨) يجاورهما باب ذو فتحة مستطيلة معقودة بعقد موتور، وإلى الشمال منها فتحة باب مدخل تفضي إلى ممر يوصل إلى أحد مداخل الجامع، ويليه متحف الفن الإسلامي الذي فتحت بضلعه الغربي فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد موتور تجاورها فتحتي نافذتين مستطيلتين معقودتين، ويجاوره المعهد العلمي والشرعي وهو عبارة عن وحدتين معماريتين متجاورتين متشابهتين من حيث التصميم الداخلي كما أن الضلع الغربي لكل وحدة منهما يماثل ما شاهدناه في ميضأة الرجال ومتحف الفن الإسلامي من وجود فتحة باب معقودة بعقد موتور وفتحتي نافذتين مستطيلتين معقودتين متجاورتين.

أما بالنسبة للجهة الشمالية من الصحن (لوحة ٣٩) فلا يوجد بها سوى رواق يطل على الصحن ببائكة من أعمدة رخامية تحمل عقود مدببة ويتوجها من أعلى مجموعة من الشرفات بهيئة الورقة النباتية الثلاثية وهي الشرفات التي تتوج بوائك الأروقة الثلاثة المطلة على الصحن، وفتحت بصدر الرواق فتحة باب تمثل أحد المداخل إلى الجامع، ويحد الصحن من الجهة الغربية سور يتخلله مدخل كبير (لوحة ٤٠).

وتحتوي واجهات بيت الصلاة (الحرم أو القبلية) على فتحات النوافذ السابق ذكرها عند وصفنا لداخل بيت الصلاة (لوحة ٤١، ٤٢)، كما تظهر واجهات الجامع بالجهة الشرقية وجزء من الجهة الشمالية فتحات النوافذ والأبواب المستطيلة المعقودة (لوحة ٤٣).

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- أظهرت الدراسة تضارب آراء المؤرخين حول مكان دفن خالد بن الوليد (رضي الله عنه) فمنهم من يرى أنه دفن بالمدينة ومنهم وهو الأكثر من يشير إلى أنه دفن بحمص.

٢- أوضحت الدراسة أن قبر خالد بن الوليد (رضي الله عنه) بحمص شيد عليه بناء على الأقل منذ بداية العصر المملوكي (وربما قبل ذلك منذ العصر الأيوبي) ويؤكد ذلك الأدلة الأثرية وما ذكره الرحالة ابن بطوطة.

٣- أثبتت الأدلة الأثرية اهتمام سلاطين المماليك البحرية بمقام خالد بن الوليد ولا سيما الظاهر بيبرس والأشرف خليل بن قلاوون.

٤- أبرزت الدراسة أنه تم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني عمليات إصلاح وتوسعة بجامع خالد بن الوليد وتم ذلك في مرحلتين.

٥- أظهرت الدراسة اسم المشرف على أعمال التجديد بالجامع خلال المرحلة الأولى وهو الحسين بن الشيخ زين وتم ذلك في سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م.

٦- أوضحت الدراسة ارتباط اسم كل من عبد الحميد بن سليم باشا الدروبي رئيس بلدية حمص وناظم باشا بالمرحلة الثانية من أعمال التجديد بالجامع وذلك في الفترة بين عامي ١٩٠٠- ١٩٠٣م.

٧- أثبتت الدراسة أن العمل بالمرحلة الثانية من أعمال التجديد استمر حتى عام ١٣٢٧هـ/ ١٩١٢م حيث سجل هذا التاريخ بجوار النص المنقوش أعلى المحراب الجانبي الغربي ببيت الصلاة، ويتضح من هذا أن هذه المرحلة امتدت بعد نهاية فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩م لتدخل في فترة حكم السلطان رشاد.

٨- أبرزت الدراسة أن تخطيط الجامع بعد إتمام المرحلة الثانية قد اتخذ طراز تخطيط المساجد العثمانية التي سبقته والمؤلفة من مساحة مربعة مقسمة إلى ثلاثة

أروقة طولية تتقاطع مع ثلاثة أروقة عرضية مشكلة تسع مساحات غطيت بقبة وسطى مركزية ويحيط بها أربع أنصاف قباب بواقع نصف قبة بكل جانب من الجوانب الأربعة كما توجد أربع قباب ركنية صغيرة بواقع قبة بكل ركن من الأركان.

٩- أثبتت الدراسة أن أعمال الإضافة والتوسعة استمرت بعد اتمام بناء الجامع (بيت الصلاة أو الحرم أو القبلية) حيث أشارت لذلك عدة وثائق خاصة بشراء دور مجاورة له لإلحاقها بالقسم الخارجي منه ومنها الوثائق المؤرخة بالسنوات ١٣٣٠و ١٣٣١و ١٣٣٤هـ/ ١٩١١و ١٩١٢و ١٩١٥م.

١٠- أظهرت الدراسة وجود منبرين للجامع أحدهما وهو الحالي من الرخام اما الآخر وهو القديم فمن الخشب مؤرخ بعام ١١٩٧هـ ويحمل اسم صانعه السباعي إسماعيل.

١١- أبرزت الدراسة تأثر جامع خالد بن الوليد بجامع محمد علي بمصر في موضع مقام خالد بن الوليد في بيت الصلاة (الحرم أو القبلية) حيث يقع بالركن الشمالي الغربي مقابل جدار القبلة وهو ما سبق ظهوره بجامع محمد علي بقلعة الجبل مع الفارق في الاتجاهات نظراً لاختلاف اتجاه القبلة في مصر عن سورية.

١٢- أوضحت الدراسة اسماء أثنين من الخطاطين الذين قاموا بكتابة النصوص بالجامع وهما دري الذي سجل النصوص أعلى المحراب الرئيسي وعبد الحسيب زين العابدين الذي سجل النص المنقوش أعلى باب الدخول لبيت الصلاة (الحرم أو القبلية).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم

ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري) ت ٦٣٠هـ

أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

ابن أيبك (خليل بن أيبك بن عبد الله الألبكي الصفدي) ت ٧٦٤هـ

الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي) ت ٧٧٩هـ

تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروفة برحلة ابن بطوطة، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني البلنسي) ت ٦١٤هـ

تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المعروف برحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت

ابن حجر العسقلاني (أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي) ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م

الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق دكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

الحميري (محمد بن عبد المنعم)

الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه دكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٤م

ابن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة العصفري) ت ٢٤٠هـ
تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق دكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٨٤هـ/ ١٣٧٤م
سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، حقق جـ١ حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م
ابن عبد الحق (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي) ت ٧٣٩هـ
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م
ابن العديم (الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة) ت ٦٦٠هـ
بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقدم له دكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م
ابن عساكر (أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي) ت ٥٧١هـ
تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م
ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي) ت ٧٧٤هـ
البداية والنهاية، تحقيق دكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م

محمد علي باشا (محمد علي بن توفيق بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي)
الرحلة الشامية ١٩١٠م، حررها وقدم لها علي أحمد كنعان، دار السويدي للنشر
والتوزيع، أبوظبي، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م

النابلسي (الشيخ عبد الغني بن إسماعيل) ت ١١٤٣هـ
الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة، الطبعة الأولى، دمشق ١٩٨٩م

النووي (الإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف) ت ٦٧٦هـ
تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت

الهروي (أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي) ت ٦١١هـ
الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق دكتور علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله) ت ٦٢٦هـ
معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م

ثانياً: المراجع العربية:

أسعد (منير الخوري عيسى)
تاريخ حمص، القسم الثاني من ظهور الإسلام حتى يومنا هذا (سنة ٦٢٢-١٩٧٧م)، نشرته مطرانية حمص الأرثوذكسية، الطبعة الأولى، حمص ١٩٨٤م

الحايك (منذر) وشيخاني (فيصل)

حمص درة مدن الشام، دراسة تراثية مصورة، دار الذاكرة، الطبعة الأولى، حمص ١٩٩٥م

حمزه (محمد) (دكتور)

بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، دار نهضة الشرق، القاهرة ١٩٩٦م

الزهراوي (نعيم سليم)

أسر حمص وأماكن العبادة، دراسة وثائقية ١٢٥٦- ١٣٣٧هـ/ ١٨٤٠-١٩١٨م، من خروج إبراهيم باشا المصري وحتى خروج العثمانيين الأتراك، ج٢، دار حرمون – المرساة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، حمص ١٩٩٥م

شيخاني (محمد فيصل)

خالد بن الوليد بطل ومسجد، حمص ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

عبد الوهاب (حسن)

تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٣م

عطيه (عبد الله) (دكتور)

دراسات في الفن التركي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ٢٠٠٧م، ص ٣٦٦- ٣٦٩

ثالثاً: المراجع الأجنبية المعربة:

آصلان آبا (أوقطاي)

فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

رابعاً: المراجع الأجنبية:

Akurgal,(E.), the art and architecture of turkey, oxford university press, London,1980

Goodwin (G.), A history of Ottoman architecture, Thames and Hudson, London, 1971

Kiel (M.), The Quatrefoil plan in Ottoman architecture reconsidered in light of the "Fethiye Mosque" of Athens, Muqarnas, XIX, 2002.

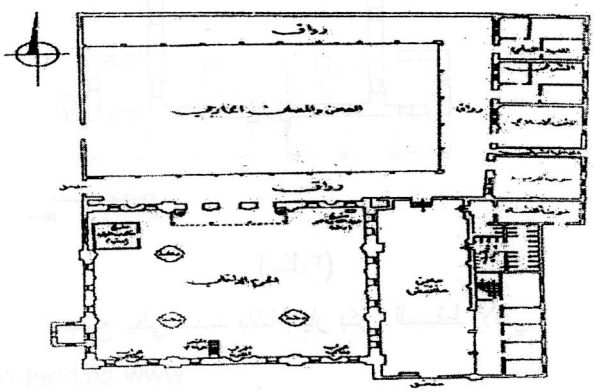

(شكل ١)

جامع خالد بن الوليد: المسقط الأفقي

نقلاً عن: الحايك وشيخاني

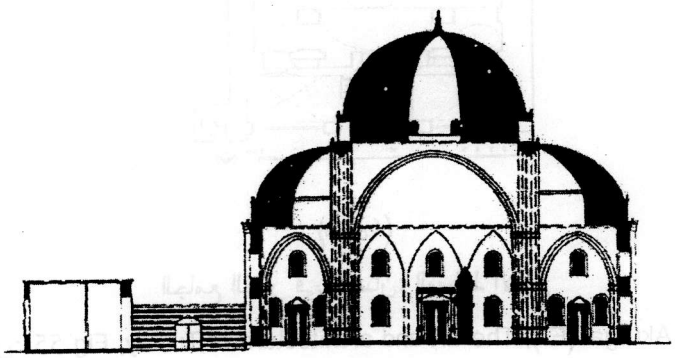

(شكل ٢)

جامع خالد بن الوليد: قطاع يظهر القسم الجنوبي من بيت الصلاة ونرى القبة الوسطى ونصفي القبة على جانبيها

نقلاً عن: كلية هندسة العمارة – جامعة البعث

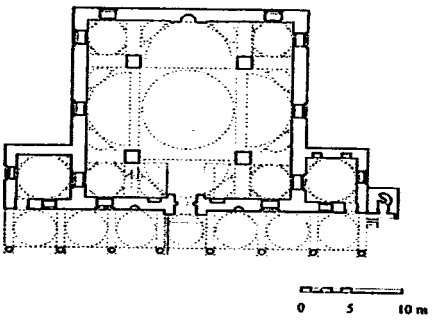

(شكل٣)

جامع بيقلي محمد باشا بديار بكر: المسقط الأفقي

نقلاً عن: www.archnet.org

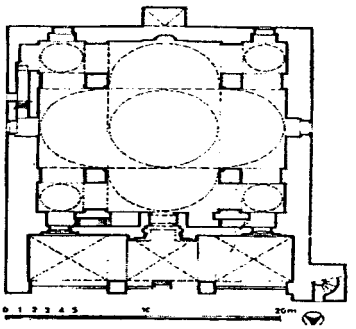

(شكل٤)

الجامع الكبير في البستان: المسقط الأفقي

نقلاً عن: Akurgal (E.), The art and architecture of Turkey, Fig.55

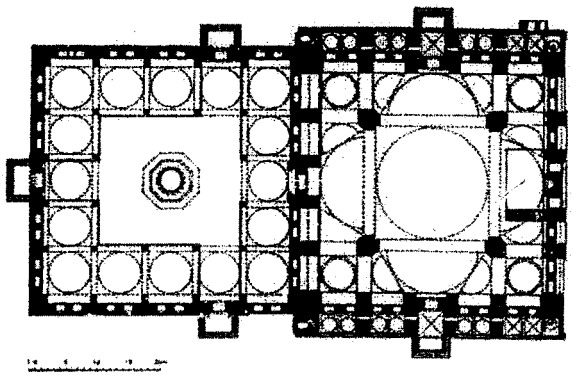

(شكل٥)

جامع شاهزاده باستانبول: المسقط الأفقي

نقلاً عن: Goodwin (G.), A history of Ottoman architecture, Fig. 196

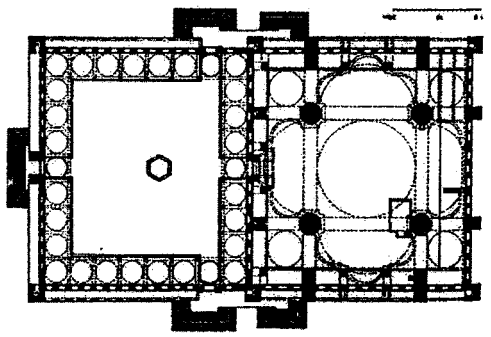

(شكل٦)

جامع السلطان أحمد باستانبول: المسقط الأفقي

نقلاً عن: Goodwin (G.), A history of Ottoman architecture, Fig. 341

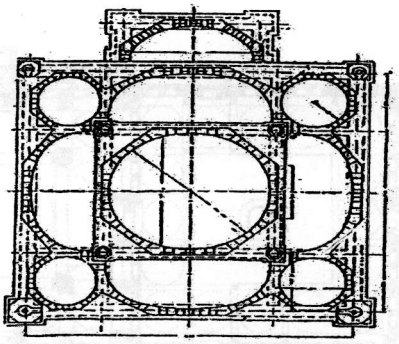

(شكل٧)

جامع محمد علي بقلعة الجبل: المسقط الأفقي لبيت الصلاة

نقلاً عن: عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة ص ٣٨٠

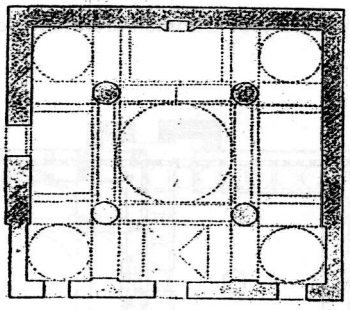

(شكل٨)

مسجد ديكرون بمدينة الخزر: المسقط الأفقي

نقلاً عن: آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، تخطيط ١/ أ

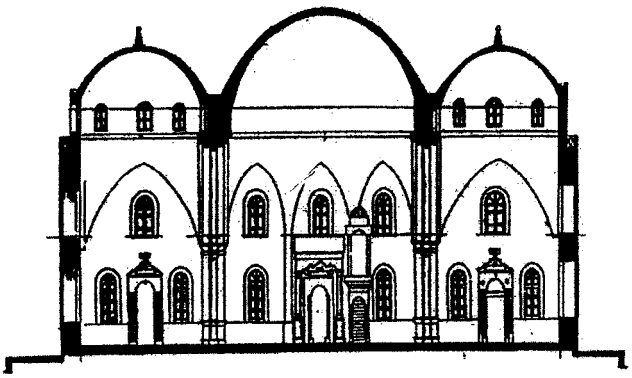

(شكل ٩)

جامع خالد بن الوليد: قطاع يظهر جدار القبلة

نقلاً عن: كلية هندسة العمارة – جامعة البعث

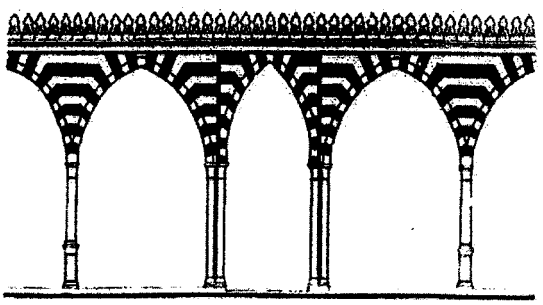

(شكل ١٠)

جامع خالد بن الوليد: الجزء الأوسط من بائكة الرواق الجنوبي المطل على الصحن وهو الذي يتقدم بيت الصلاة

نقلاً عن: كلية هندسة العمارة – جامعة البعث وشيخاني

(لوحة ١)

جامع خالد بن الوليد: الجبانة التي كانت تقع أمام الجامع

نقلاً عن: www.discover-syria.com

(لوحة ٢)

جامع خالد بن الوليد: منظر عام للجامع من أعلى

نقلاً عن: www.beautifulmosque.com

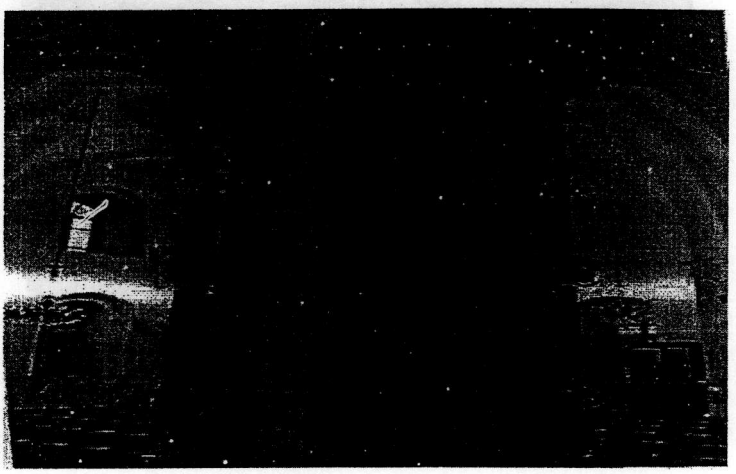

(لوحة ٣)

جامع خالد بن الوليد: إحدى الدعامات بداخل بيت الصلاة (الحرم أو القبلية)

تصوير الباحث

(لوحة ٤)

جامع خالد بن الوليد: جدار القبلة

تصوير الباحث

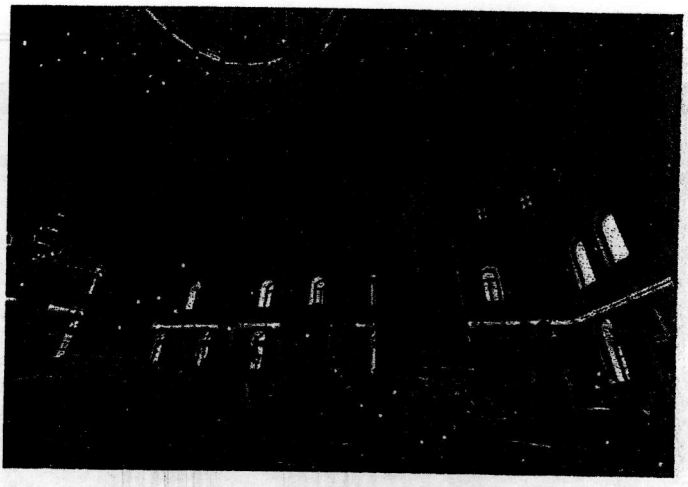

(لوحة ٥)

جامع خالد بن الوليد: جدار القبلة

نقلاً عن: www.beautifulmosque.com

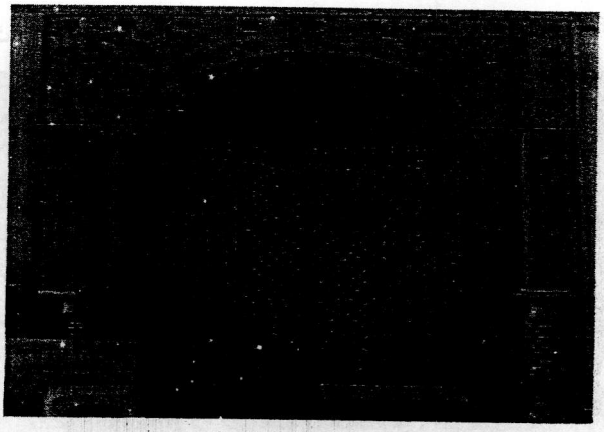

(لوحة ٦)

جامع خالد بن الوليد: المحراب الرئيسي

تصوير الباحث

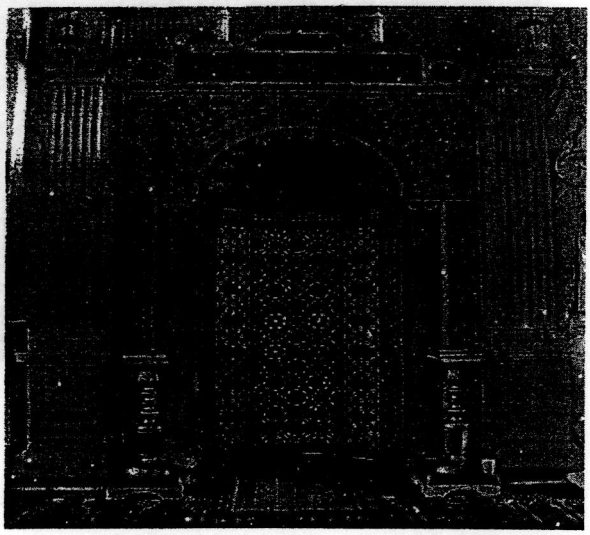

(لوحة ٧)

جامع خالد بن الوليد: المحراب والنص الموجود أعلاه مباشرة

تصوير الباحث

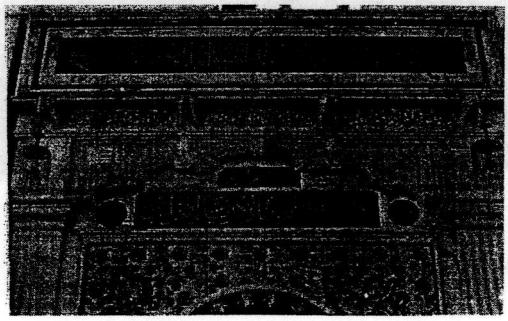

(لوحة ٨)

جامع خالد بن الوليد: القسم أعلى المحراب الرئيسي

تصوير الباحث

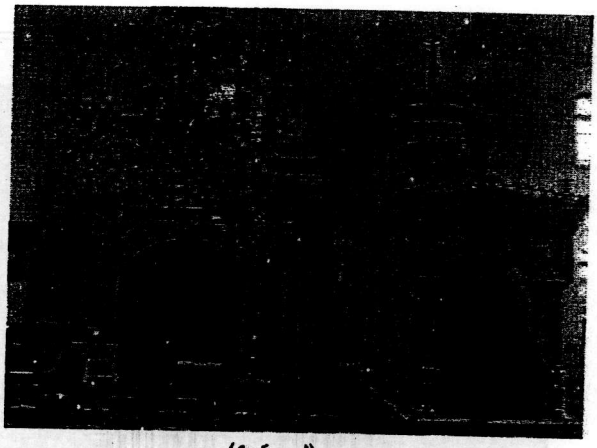

(لوحة ٩)

جامع خالد بن الوليد: المحراب والمنبر

تصوير الباحث

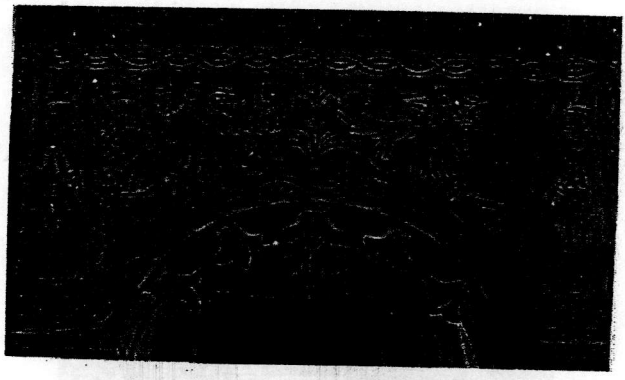

(لوحة ١٠)

جامع خالد بن الوليد: الزخارف أعلى باب مقدم المنبر

تصوير الباحث

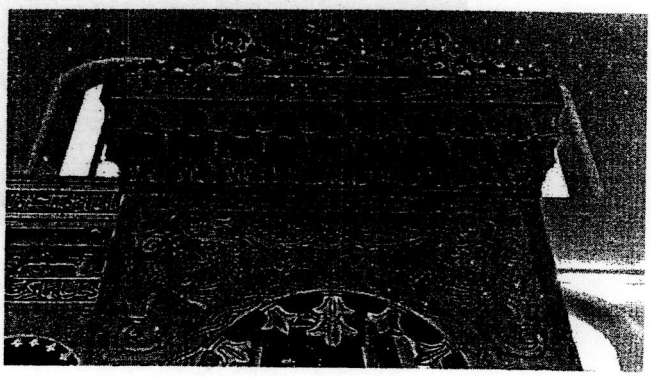

(لوحة ١١)

جامع خالد بن الوليد: القسم العلوي لواجهة المنبر الأمامية

تصوير الباحث

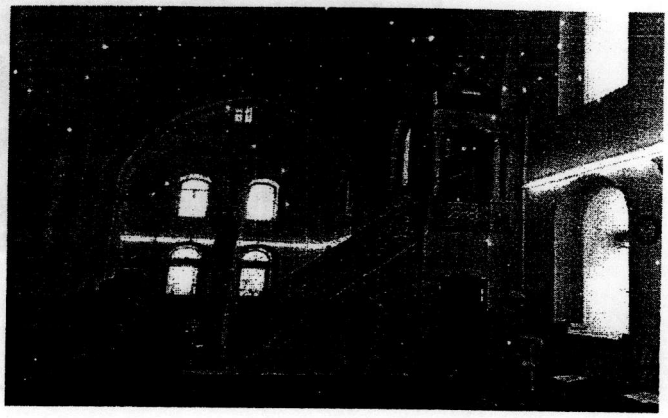

(لوحة ١٢)

جامع خالد بن الوليد: الواجهة الغربية للمنبر

نقلاً عن: www.beautifulmosque.com

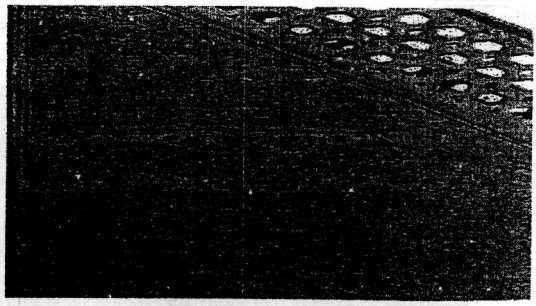

(لوحة ١٣)

جامع خالد بن الوليد: زخارف ريشتي المنبر

تصوير الباحث

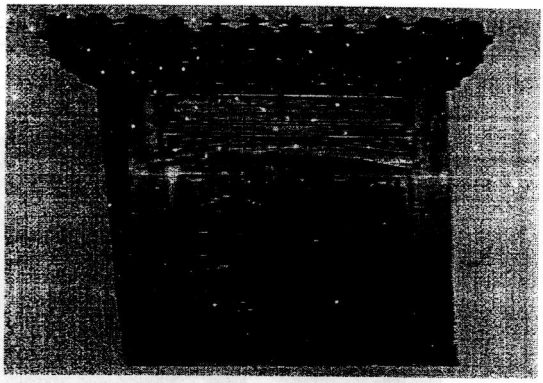

(لوحة ١٤)

جامع خالد بن الوليد: الواجهة الأمامية للمنبر الخشبي

نقلاً عن: شيخاني

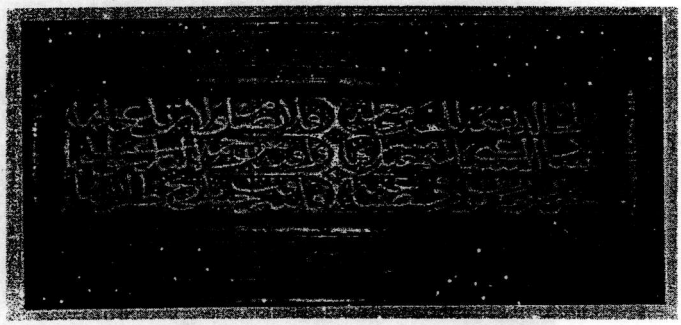

(لوحة ١٥)

جامع خالد بن الوليد: النص المسجل أعلى باب مقدم المنبر الخشبي

نقلاً عن: شيخاني

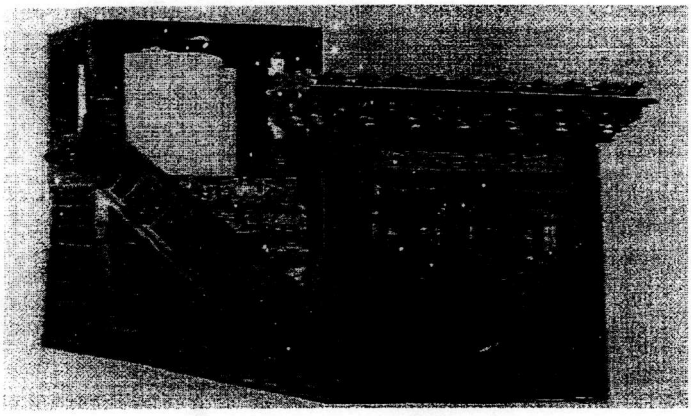

(لوحة ١٦)

جامع خالد بن الوليد: الواجهتان الأمامية والجانبية للمنبر الخشبي

نقلاً عن: شيخاني

(لوحة ١٧)

جامع خالد بن الوليد: المحراب الجانبي الشرقي ببيت الصلاة (الحرم أو القبلية)

تصوير الباحث

(لوحة ١٨)

جامع خالد بن الوليد: المحراب الجانبي الغربي ببيت الصلاة (الحرم أو القبلية)

تصوير الباحث

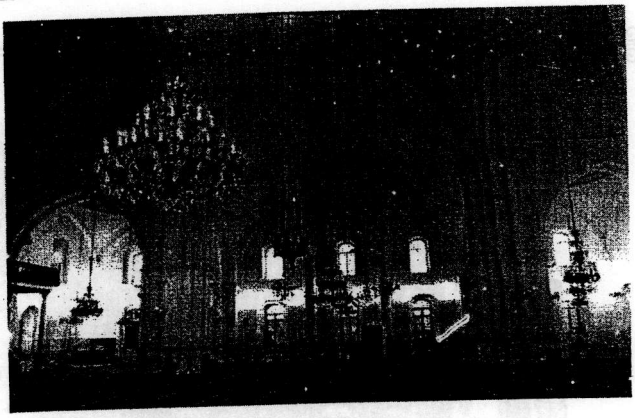

(لوحة ١٩)

جامع خالد بن الوليد: الجدار الشرقي ببيت الصلاة (الحرم أو القبلية)

تصوير الباحث

(لوحة ٢٠)

جامع خالد بن الوليد: الجدار الغربي ببيت الصلاة (الحرم أو القبلية)

تصوير الباحث

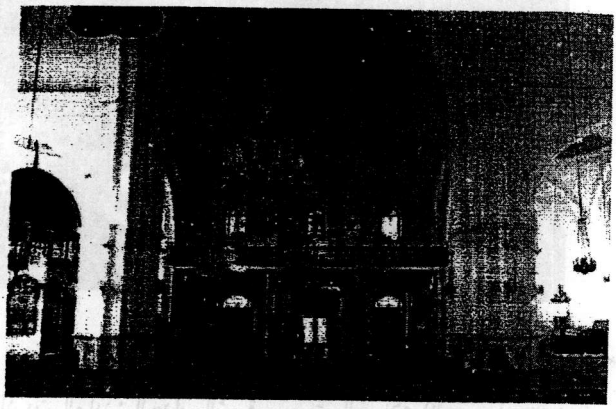

(لوحة ٢١)

جامع خالد بن الوليد: الجدار الشمالي ببيت الصلاة (الحرم أو القبلية)

تصوير الباحث

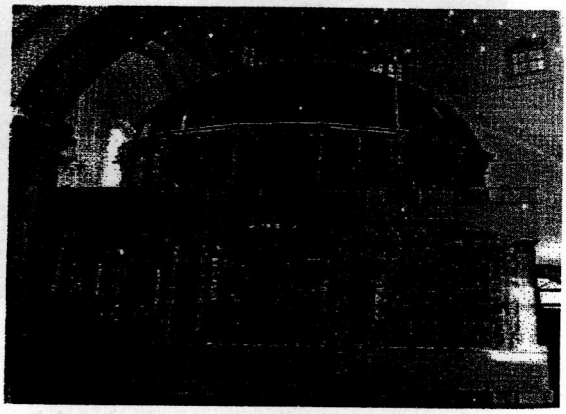

(لوحة ٢٢)

جامع خالد بن الوليد: الضلع الجنوبي لقبة (مقام) خالد بن الوليد داخل بيت الصلاة

تصوير الباحث

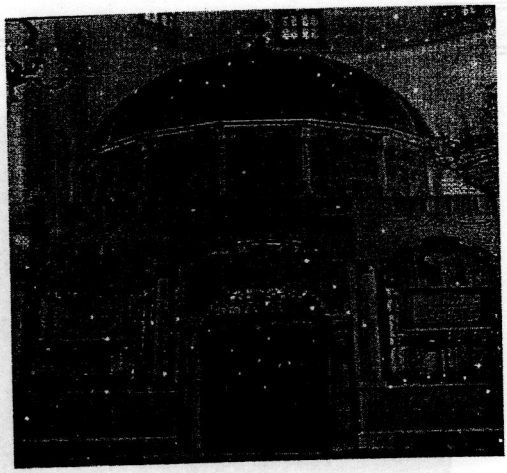

(لوحة ٢٣)

جامع خالد بن الوليد: الضلع الشرقي لقبة (مقام) خالد بن الوليد داخل بيت الصلاة تصوير الباحث

(لوحة ٢٤)

جامع خالد بن الوليد: القسم العلوي بوسط الضلع الشرقي لقبة (مقام) خالد بن الوليد تصوير الباحث

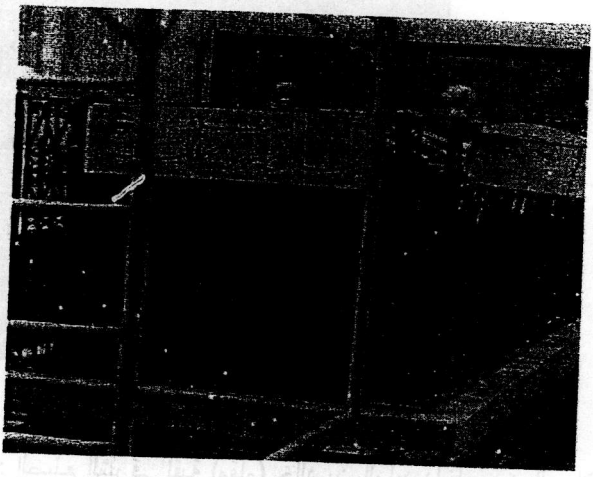

(لوحة ٢٥)

جامع خالد بن الوليد: ضريح عبيد الله بن عمر بن الخطاب داخل بيت الصلاة

تصوير الباحث

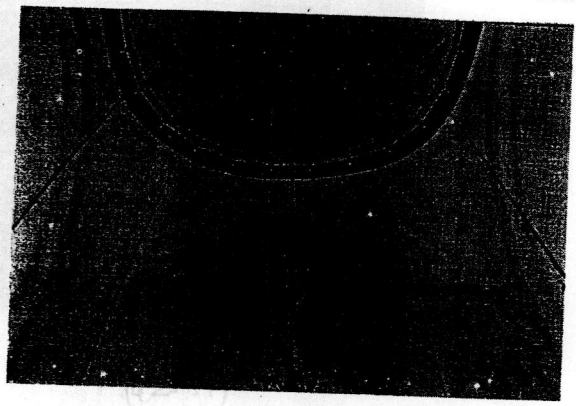

(لوحة ٢٦)

جامع خالد بن الوليد: منطقة انتقال القبة الوسطى داخل بيت الصلاة

تصوير الباحث

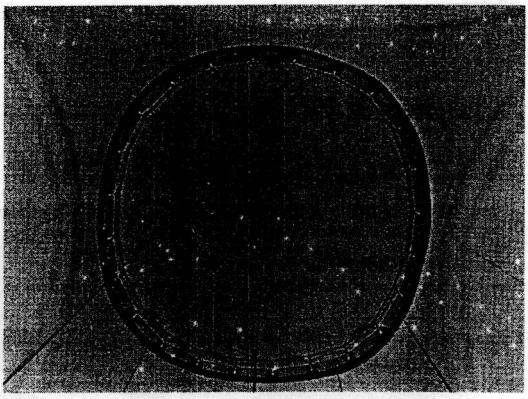

(لوحة ٢٧)

جامع خالد بن الوليد: القبة الوسطى داخل بيت الصلاة

تصوير الباحث

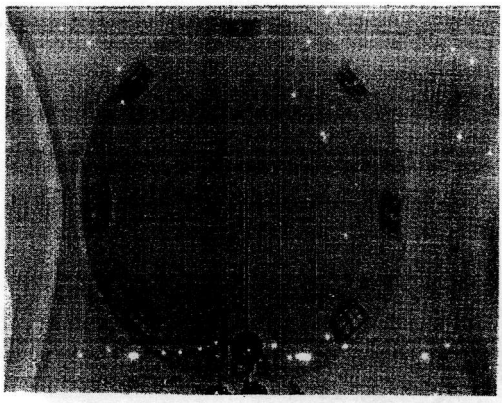

(لوحة ٢٨)

جامع خالد بن الوليد: إحدى القباب الأربع الركنية داخل بيت الصلاة

تصوير الباحث

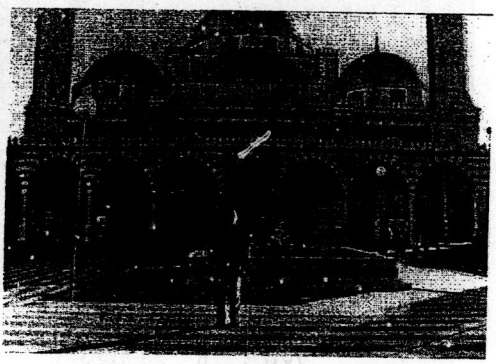

(لوحة ٢٩)

جامع خالد بن الوليد: صحن الجامع وتتوسطه الفسقية (البحرة)

تصوير الباحث

(لوحة ٣٠)

جامع خالد بن الوليد: الرواق الجنوبي المطل على الصحن

نقلاً عن: www.panoramio.com

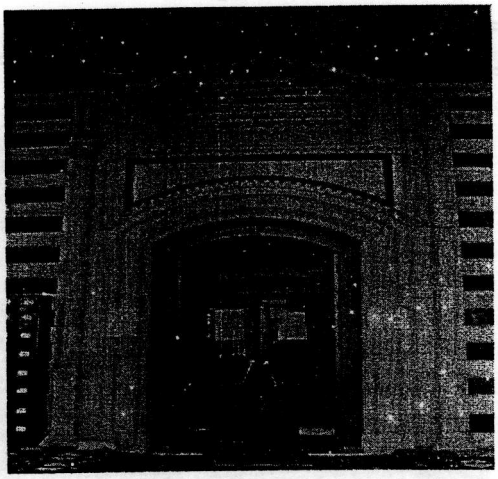

(لوحة ٣١)

جامع خالد بن الوليد: الباب الأوسط المؤدي إلى داخل بيت الصلاة

تصوير الباحث

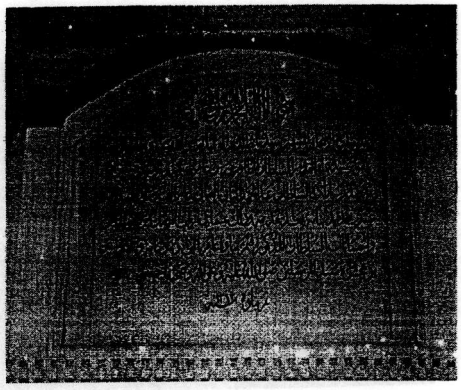

(لوحة ٣٢)

جامع خالد بن الوليد: النص أعلى الباب الأوسط المؤدي إلى داخل بيت الصلاة

تصوير الباحث

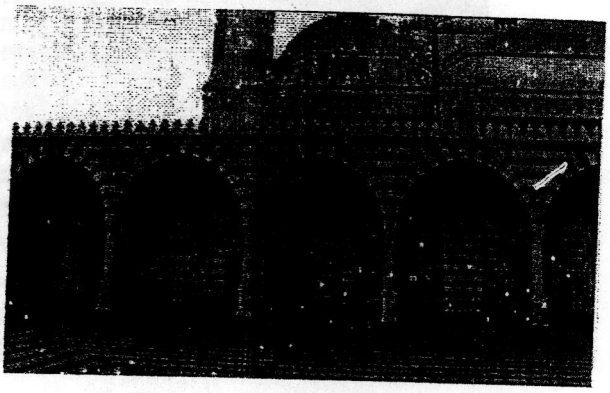

(لوحة ٣٣)

جامع خالد بن الوليد: القسم الشرقي من الواجهة الشمالية لبيت الصلاة

تصوير الباحث

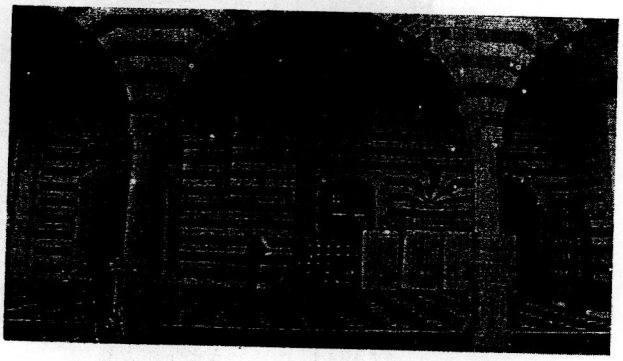

(لوحة ٣٤)

جامع خالد بن الوليد: القسم الغربي من الواجهة الشمالية لبيت الصلاة

تصوير الباحث

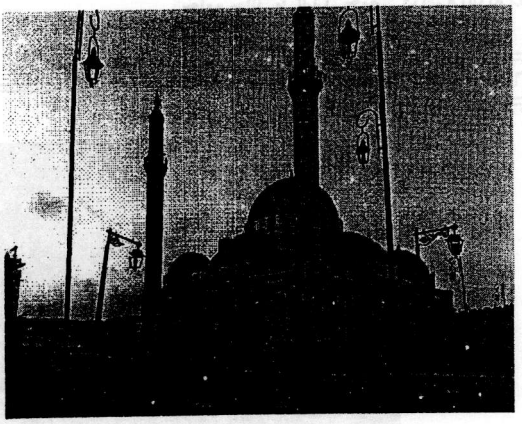

(لوحة ٣٥)

جامع خالد بن الوليد: مئذنتا الجامع على جانبي الواجهة الشمالية لبيت الصلاة

نقلاً عن: www.beautifulmosque.com

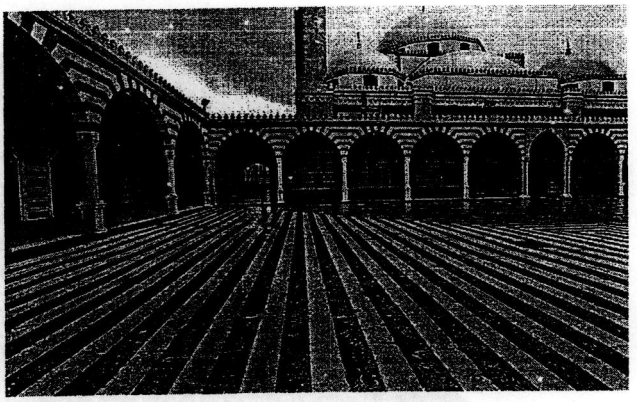

(لوحة ٣٦)

جامع خالد بن الوليد: امتداد الواجهة الشمالية لبيت الصلاة

وجزء من الجهة الشرقية للصحن

نقلاً عن: www.syriapath.com

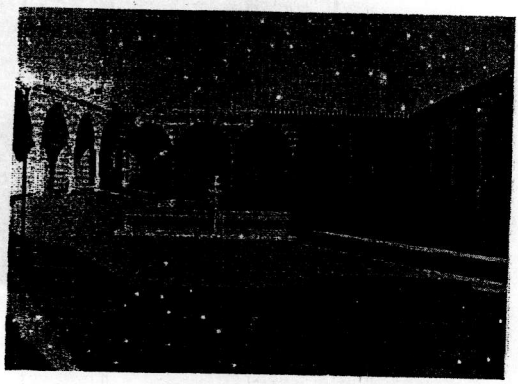

(لوحة ٣٧)

جامع خالد بن الوليد: الجهة الشرقية من الصحن

تصوير الباحث

(لوحة ٣٨)

جامع خالد بن الوليد: الضلع الشرقي للرواق الجنوبي وهو يمثل الطرف الجنوبي للرواق الشرقي وتظهر به نافذتا موضأ الرجال

نقلاً عن: www.syriapath.com

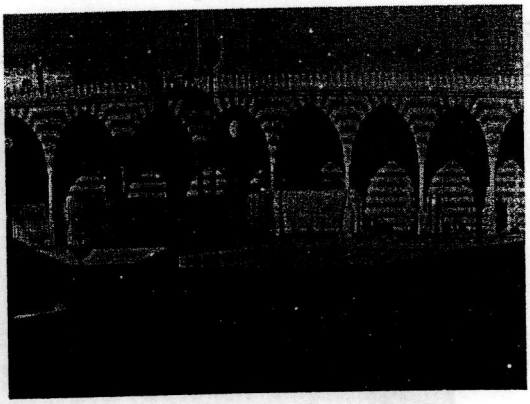

(لوحة ٤٠)

جامع خالد بن الوليد: الجهة الشمالية من الصحن

تصوير الباحث

(لوحة ٤٠)

جامع خالد بن الوليد: الجهة الغربية من الصحن

تصوير الباحث

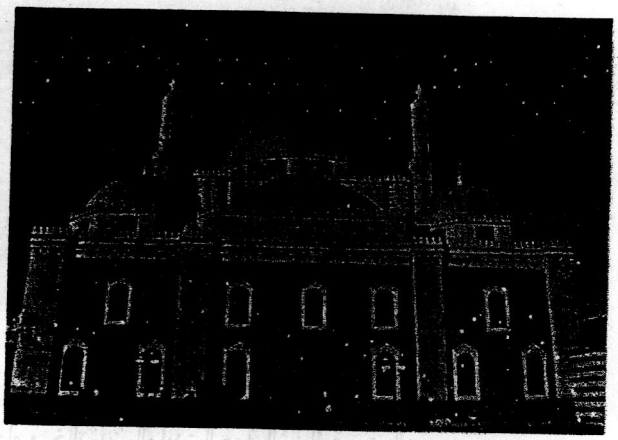

(لوحة ٤١)

جامع خالد بن الوليد: الواجهة الجنوبية لبيت الصلاة

تصوير الباحث

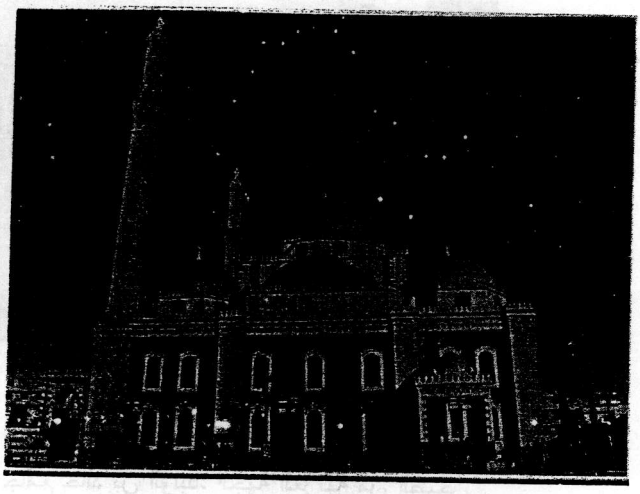

(لوحة ٤٢)

جامع خالد بن الوليد: الواجهة الغربية لبيت الصلاة

تصوير الباحث

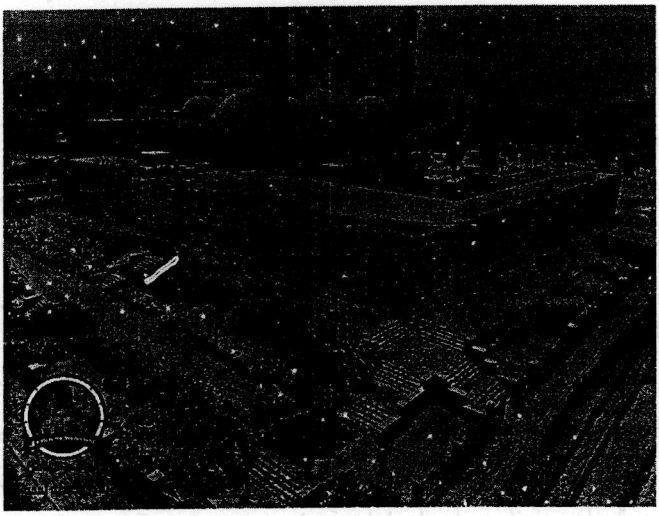

(لوحة ٤٣)

جامع خالد بن الوليد: الواجهتان الشرقية والشمالية للجامع

نقلاً عن: المكتب الإعلامي لحي الخالدية بحمص

الحواشي السفلية

* أستاذ الآثار الإسلامية المساعد - كلية الآثار- جامعة القاهرة

[١] الهروي: الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق دكتور علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٨

ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروفة برحلة ابن بطوطة، دار صادر، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٦٦

النابلسي: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة، الطبعة الأولى، دمشق ١٩٨٩م، ص١٢٥

محمد علي: الرحلة الشامية ١٩١٠م، حررها وقدم لها علي أحمد كنعان، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، ص١٠٥

[٢] ابن جبير: تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المعروف برحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت د.ت، ص١٨٢

الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه دكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٤م، ص١٩٩

[٣] الزهراوي: أسر حمص وأماكن العبادة، دراسة وثائقية ١٢٥٦- ١٣٣٧هـ/ ١٨٤٠- ١٩١٨م، من خروج إبراهيم باشا المصري وحتى خروج العثمانيين الأتراك، جـ٢، دار حرمون - المرساة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، حمص ١٩٩٥م، ص ٢٦٢

[٤] ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، جـ٢، ص٣٠٣

النووي: تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت، ق ١ جـ ١، ص١٧٤

[٥] ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق دكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص١٥٠

[٦] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، جـ ١٦، ص ٢٧٣- ٢٧٥

[٧] الهروي: المصدر السابق ص١٨- ١٩

[٨] ابن جبير: المصدر السابق ص١٨٢

[٩] الحميري: المصدر السابق ص١٩٩

[١٠] ياقوت الحموي: المصدر السابق جـ٢ ص٣٠٣

[١١] ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٣٣٤

[١٢] ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقدم له دكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، جـ٧،ص٣١٣٣- ٣١٣٦، ٣١٧١- ٣١٧٣

[١٣] النووي: تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت، ق١ جـ١، ص١٧٤

[١٤] ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، جـ١،ص٤٢٥

[١٥] الذهبي: سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، حقق جـ١ حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، جـ١، ص ٣٦٧

[١٦] ابن أيبك: الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، جـ١٣، ص١٦٣

[١٧] ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق دكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، جـ١٠، ص١٣٧- ١٤١

[١٨] ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق دكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، جـ٣، ص١٧٨- ١٧٩

[١٩] ابن بطوطة: المصدر السابق ص٦٦

[٢٠] النابلسي: المصدر السابق ص١٢٥

[٢١] محمد علي: المصدر السابق ص١٠٥

[٢٢] شيخاني: خالد بن الوليد بطل ومسجد، حمص ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٢٣

[٢٣] الحايك وشيخاني: حمص درة مدن الشام، دراسة تراثية مصورة، دار الذاكرة، الطبعة الأولى، حمص ١٩٩٥م، ص١٠٨- ١٠٩

[٢٤] الحايك وشيخاني: نفسه ص١٠٩

[٢٥] الزهراوي: المرجع السابق جـ٢، ص٢٧٩

[٢٦] شيخاني: المرجع السابق ص٧٩- ٨٠

[٢٧] شيخاني: نفسه ص٨٠

[٢٨] شيخاني: نفسه ص٢٥

[٢٩] أسعد: تاريخ حمص، القسم الثاني من ظهور الإسلام حتى يومنا هذا (سنة ٦٢٢- ١٩٧٧م)، نشرته مطرانية حمص الأرثوذكسية، الطبعة الأولى، حمص ١٩٨٤م، ص٤١٥

[٣٠] الزهراوي: المرجع السابق ص٢٦٢

[٣١] الزهراوي: نفسه ص٢٦٢، ٢٧٠- ٢٧٨

[٣٢] الزهراوي: المرجع السابق ص٢٦٨- ٢٦٩

[٣٣] شيخاني: المرجع السابق ص٣٨

[٣٤] حمزه: بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، دار نهضة الشرق، القاهرة ١٩٩٦م، ص ١٥٦

Kiel (M.), The Quatrefoil plan in Ottoman architecture reconsidered in light of the "Fethiye Mosque" of Athens, Muqarnas, XIX, 2002, p.109, Fig.3 p.116.

عطيه: دراسات في الفن التركي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ٢٠٠٧م، ص ٣٦٦- ٣٦٩

[٣٥] آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ١١، ١٩٤

[٣٦] سورة آل عمران أية ٣٧

[٣٧] سورة مريم أية ٣١

[٣٨] سورة البقرة أية ٢٣٨

[٣٩] سورة طه أية ١٣٢

[٤٠] سورة الأنفال أية ٢٤

[٤١] سورة آل عمران أية ٣٩

[٤٢] سورة النساء أية ١٠٣

[٤٣] سورة الرعد أية ٢٤